العبد وعلامات الخير واعرض عن الدنيا واقبل على الآخرة ووقع للمريد في العبد على يديه بهاذا الذي ينتفع
واما ان لم يكن بيده الا ان يجمع الناس على طعام بهاذا الاخير فهي منه وانه لا ينبغي للشخص ان يجال عن
شيخ التربية الا من جمع الاوصاف الثلاثة المشار اليها من غير ريب عكس الصواب ثم اشار صاحب الرائية
الى الآداب التي تجب على المريد في صحبة شيخ التربية فقال رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به آمين

ولا تقعد من قبل اعتقاد لانه مرب ولا اولى منه في العصر
فلا ترتقب ان انتقلت لغيره يقول المحجوب الدراية لا تسر

قال الشيخ رضي الله عنه اي ولا تقعد من على شيخ بقصد الدخول في تربيته حتى تعتقد انه من اهل التربية
وانه لا احد منه بها في زمنه واذا وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يربي من مريده لا تنتقل الى شيخ غيره
فينقطع عنه المادة والمريد الذي خالف صحبة شيخه وهو يعتقد ان في الوجود شيخا مثل شيخه او اكمل
منه يبقى متشوفا الى الذي له لا كمل في اعتقاده فيراه شيخه متشوفا الى الذي لم يكمل في اعتقاده
فيراه شيخه متشوفا اليه فينقطع منه المادة فلا يكون بالاول ولا بالثاني فقال الشيخ رضي
الله عنه وقد رايناه مثل هاذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا وليا ونصيرا وقال صاحب الرائية فبادر هذا

ومن بعده الشيخ الذي هو فرده يلق مراده الفوز في الحشر والجهر

قال الشيخ رضي الله عنه ومن بعد مقام التربية اي من بعد تحصيله طلب الشيخ الذي هو مرب فانه
مفتح على النعت في طريق المحدور وبايديه انه يرقى العبد بطلب الفوز منه في ظاهره وفي باطنه
قال الشيخ رضي الله عنه ولما شيخه بين يديه وبيده الحكم في محبة الشيخ وكيف تلقاه وتجلى
محبته ان لم يكن هاذا اماما الذي يكن راضيا لديك ولو بعلت ما فعلت واتشبه ثم قال

بعزم واجتنب ما ذم العلا واجتلب لما خص بالمدح بموجز الحر

قال الشيخ رضي الله عنه اي اذا وجدت واعطاك المولى الشيخ الذي يربيك فقم على خدمته والعب في
محبته واقفو وسبلة الرايات فهاعة ان ترد محبة الله عز وجل لا يكن يجب عليك مع ذلك الا ان تنزل
ما عابه الشرع من الافعال الذميمة وان تكتسب ما مدح منها من الذي هو جز الحر والذي هو الحاصل
اللؤلؤ العظيم وهو كناية عن التقوى والجنا القطع هاهنا الطلع والمراد هنا الاخذ فكانه قال اذا
اجتنبت المذموم منها واجتلبت الممدوح منها فقد اخذت التقوى ووصلت الى طهارة الى الله ان

بمن علينا

بمن علينا بها فانها التي تنبني عليها احوالك ومقاماتك ثم قال رحمه الله تعالى ورضي عنه

وان شئت فقر البعض فبصره باطرح هو المرء وجانبه مجانبة النفر

قال الشيخ رضي الله عنه وان ترتقي لمنزلك الرفيع من الفقر في طريقة التصوف باطرح هوى
نفسك بما تختاره لنفسك من وجوه التعبدات وانواع القربات دون ان يامرك بها الشيخ
وباعد هوا له ما في ذلك الذي تباعد تركه للفقير بريد لانه فلاح المريد فيما يختاره له شيخه لا فيما يختاره هو
لنفسه وان كان يختار هو لنفسه هلكه فلتلت وكم مريد سقط من هاذا الباب لان المريد
قبل الفتح عليه اذا اختارت له نفسه الاكثر من النوافل والصيام والقيام فربما كان ذلك الذي لشهوة
التشعشع والرياء فيصير عمله لغير الله عز وجل فاذا رجع الى الشيخ المربي وجمعه به فانه يرى
ذلك الذي علته فيه فيزيله فعلته عنه فانه هنا عجب المريد وصيغته له الغاية من الله فلا دله على
ما يليق به وانتقل به الى حالة مرضية عند الله تعالى وانه لم يرى عجب المريد وقال اخبرناه ليزيد في
جهده ينقصنا وذهن ينتهي في نسخة المربي بهاذا اقصد استحوذ عليه الشيطان واستحكمت
فيه علة الرياء والخزان نشأ الى الله الفلاح بمنه ومنه ونصيحة هاهنا قضية النفر
من الصحابة رضوان الله عليهم الذين جاءوا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم يسالون ازواجه عن عبادته
صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكرن لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقلوها ثم قالوا اين نحن
من النبي صلى الله عليه وسلم فانه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال احدهم اما
انا فاصوم الدهر وقال الآخر اما انا فاقوم ولا انام وقال الآخر اما انا فلا اقارب النساء فذهبوا
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته عائشة رضي الله عنها بما راته منهم وبما قالوا فجمع
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اما اني اخشاكم لله واتقاكم له واعلمكم به واني اصوم وافطر
واقوم وانام واقارب النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني وانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية واختلف الرواة في تعيينهم والمبالغ منهم جمع منهم
عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وابا هريرة ومنهم من عد فيهم ابا بكر الصديق رضي
الله عنهم فانظر ومقصد ان تحملا عليها الصلاة والتقرب عن هوى نفسه في الاكثار من
النوافل الى ما احبه لهم واختاره من التوسط في ذلك موروث الى ان هذا لاد بمعلم الشيوخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1